

روح المعاني

أن يعاملوا بها هذه المعاملة ولا يخرجوا من النار وقرأ جناح بن حبيش عالم بالتنوين غيب بالنصب على المفعولية لعالم إنه عليم بذات الصدور 83 قيل إنه تعليل لما قبله لأنه تعالى إذا علم مضمرات الصدور وهي أخفى ما يكون كان عزوجل أعلم بغيرها وفيه نوع خفاء وقال الإمام : إن قوله تعالى إن \square إلخ تقرير لدوامهم في العذاب مع أنهم ما كفروا إلا أياما معدودة فكأن سألنا يسأل عن وجه ذلك فقيل : إن \square تعالى لا يخفى عليه غيب السموات والأرض فلا يخفى عليه ما في الصدور فكان يعلم سبحانه من الكافر أن الكفر قد تمكن في قلبه بحيث لوداء إلى الأبد لما أطاع \square تعالى ولا عبده إنتهى وظاهره أن الجملة الأولى تعليل للثانية على عكس ما قيل ويمكن أن يقال : إن قوله تعالى فما للظالمين من نصير متضمن نفي أن يكون لهم نصير على سبيل الإستمرار ومستدع خلودهم في العذاب فكان مظنة أن يقال : كيف ينفي ذلك على سبيل الإستمرار والعادة في الشاهد قاضية بوجود نصير لمن تطول أيام عذابه فأجيب بأن \square عالم غيب السموات والأرض على معنى أنه تعالى محيط بالاشياء علما فلو كان لهم نصير في وقت من الأوقات لعلمه ولما نفي ذلك على سبيل الإستمرار وكذا مظنة أن يقال : كيف يخلدون في العذاب وهم قد ظلموا في أيام معدودة فأجيب بأنه عليم بذات الصدور على معنى أنه تعالى يعلم ما أنطوت عليه ضمائرهم فيعلم أنهم صمموا على ما هم فيه من الضلال والكفر إلى الأبد فكل من الجملتين مستأنف إستئنافا بيانيا فتأمل هو الذي جعلكم خلائف في الأرض ملقى إليكم مقاليد التصرف والإنتفاع بما فيها أو جعلكم خلفاء ممن قبلكم من الأمم وأورثكم ما بأيديكم من متاع الدنيا لتشكروه بالتوحيد والطاعة أو جعلكم بدل من كان قبلكم من الأمم الذين كذبوا الرسل فهلكوا فلم تتعظوا بحالهم وما حل بهم من الهلاك والخطاب قيل عام وأستظهره في البحر وقيل : لأهل مكة والخلائف جمع خليفة وقد أطرده جمع فعيلة على فعائل وأما الخلفاء فجمع خليف ككريم وكرماء وجوز الواحدي كونه جمع خليفة أيضا وهو خلاف المشهور فمن كفر منكم مثل هذه النعمة السنية وغمطها أو فمن أستمر على الكفر وترك الإيمان بعد أن لطف به وجعل له ما ينبيهه على ما يترتب على ذلك فعليه كفره أي وبال كفره وجزاؤه لا على غيره .

ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم إلا مقنا أشد الإحتقار والبغض والغضب .
ولا يزيد الكافرين كفرهم إلا خسارا 93 في الآخرة وجملة ولا يزيد إلخ بيان وتفسير لقوله سبحانه فعليه كفره ولزيادة تفصيله نزل منزلة النغاير له ولولا ذلك لفصل عنه والتكرير لزيادة التقرير والتنبيه على أن إقتضاء الكفر لكل واحد واحد من الأمرين الأمرين المقنت

والخسارة مستقل بإقتضاء قبحة ووجوب التجنب عنه بمعنى أنه لو لم يكن الكفر مستوجبا لشيء سوى مقت ا □ تعالى لكفى ذلك في قبحة وكذا لو لم يستوجب شيئا سوى الخسار لكفى قل تبيكتا لهم أرأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون ا □ أي آلهتكم والإضافة إليهم لأدنى ملايسة حيث أنهم هم الذين جعلوهم شركاء ا □ تعالى وأعتقدوهم كذلك من غير أن يكون له أصل ما أصلا . وقيل : الإضافة حقيقية من حيث أنهم جعلوهم شركاء لانفسهم فيما يملكونه أو جعلهم ا □ تعالى شركاء لهم في النار كما قال سبحانه إنكم وما تعبدون من دون ا □ حسب جهنم والصفة عليهما مقيدة لا مؤكدة وسياق النظم الكريم وسباقه ظاهران فيما تقدم أروني ماذا خلقوا من الأرض بدل إشتمال من أرأيتم لأنه بمعنى